

رحلة اليقين ٧٥: لماذا لا نأخذ من "نظريّة التطوري" ما لا يعارض

ديننا؟

إياد قنبي

السلام عليكم ورحمة الله. سئلت مارا من بعض الاخوة لماذا اصرارك هذا على رفض نظرية التطور؟ اليست مشكلتنا معها هي في الصدفة والعشوائية الذين ينافقان العقل والدين طيب بامكاننا ببساطة عدم الاعتراف بالصدفة والعشوائية وان نقبل من النظرية ما لا يعارض ديننا. بدلا من - 00:00:00

الاصطدام معها ومع مؤيديها. ثم ماذا اذا ثبت في المستقبل ان الكائنات نشأت من اصل مشترك؟ لماذا نغامر ونضع الدين في صراع مع شيء قد يثبت لاحقا فيفقد الناس ثقتهم في الدين - 00:00:20

مع انه قد لا يكون هناك تعارض اساسا. حلقة اليوم هي بمثابة التلخيص. فلا مجال فيها للتفصيل. لذا ساضع لكم اثناء كلامي احلات على حلقات فصلنا فيها في النقاط التي اذكرها. فنقول وبالله التوفيق. اولا الموقف العلمي يتطلب ان نحتمم الى مصادر - 00:00:33 العلمية المعترضة في الاجابة عن اي سؤال وعليه فمشكلتنا الاولى مع نظرية التطور هي انها تقحم السائينس في غير مجده. يعني تستخدم الاداة الخطأ للاجابة عن سؤال كيف نشأ الخلق فهي وبالتالي مشكلة معرفية قبل اي شيء. يعني مشكلة في مخالفة قواعد نظرية المعرفة. في السائينس هو بطبيعة - 00:00:53

العلم الرصدي التجريبي وان تقول بان الكائنات نشأت بكيفية معينة فهذا ليس شيئا يمكن ان يعلم. بالرصد ولا بالتجريب. بل هو خارج اختصاص الذي يختص حصرا والتجريب. ثانيا سؤال ماذا اذا ثبت في المستقبل ان الكائنات نشأت من اصل مشترك هو سؤال - 00:01:17

خطاً لان ما حدث في الخلق الاول له اكثر من احتمال ممكن عقلا في طريقة ايجابه. فالنتيجة الواحدة وهي نشوء الكائنات لها اكثر من طريقة ممكنة. وبالتالي لا يمكننا الجزم بما حدث على ارض الواقع. ولا يمكن للسائينس ان ينتقل عبر الزمن - 00:01:40

ليثبت ان الكائنات نشأت تحديدا من اصل مشترك. دعونا نضرب مثالا بالتوضيح. لو افترضنا ان هناك مركبا كيميائيا يمكن ان ينتج بعدة طرق. وانتجت انت هذا المركب بطريقة معينة من تفاعل مادتين. ثم وجدت المركب نفسه في يدي - 00:02:01

فلن تستطيع حينئذ الجزم باني اجريت نفس تفاعلك ما دام يمكن ان ينتج بطريقة اخرى. وبالتالي لو كان هناك كائنات متدرجة لا في السجل الاحفوري فحسب بل حتى بيننا على ظهر الارض. بل حتى لو استطعنا مخبريا تحويل كائن لآخر فلا - 00:02:19

ابدا القول بان هذا هو ما كان في الخلق في الخلق الاول الذي لم نشهدة. لان امكان حصوله بطريقة ما لا يعني ان هذا هو ما حصل في الواقع. فما بالك والحقيقة اننا لا نستطيع عمل هذا التحويل مخبريا بل والتدرج بين الكائنات - 00:02:39

ليس موجودا بيننا بل وليس موجودا في السجل الاحفوري. يعني ليس هناك كائنات انتقالية او حلقات وسيطة لا حصر ومرة اخرى لا حصر لها كما نص دار على ان هذا ما تتطلبه نظريته حتى تتجاوز خلافنا معهم على الاحافير المحدودة التي - 00:02:58

دلونا بها. وعليه فنشأة الكائنات من اصل مشترك لا يمكن اثباتها في يوم من الايام. لا الان ولا في المستقبل ادلة القائمة هي على خلافها. وهذا كله بشكل مجرد قبل الحديث عن الحاجة لخالق وعن الصدفة من عدمها. ثالثا - 00:03:18

يأتي هنا سؤال هل نفهم منه. انك تقول ان نظرية التطور غير قابلة للنفي ولا للاثبات فقد تكون صوابا وقد تكون خطأ ولن نستطيع الجزم بهذا ولا ذاك فالجواب ابدا ليس هذا ما قلته. في البداية دعونا نفرق بين مسؤولتين. الاصل المشترك ونظرية التطور. ما ذكرت ان

لا يستطيع نفيه ولا اثباته هو ان الكائنات نشأت من اصل مشترك. لكن نظرية التطور ليست محصورة في ادعاء اصل المشترك بل هي تقول بان هذا الاصل المشترك ظهرت منه الكائنات الحية؟ - 00:04:01

عبر التغيرات العشوائية والانتخاب الاعمى دون قصد ولا ارادة. ونظرية التطور بهذا التعريف هي ساقطة قبل ان تكون مكذبة بكل المشاهدات العلمية كما بینا في حلقات كثيرة من رحلة اليقين نضع لكم هنا بعضها - 00:04:17

فنظرية التطور امرها محسوب. وانا اتعمد ان اقول نظرية التطور واشير بعلامات التنصيص لانها ليست نظرية علمية اصلا بل خرافه واسف واغبى فكرة في التاريخ كما بینا مارا. وقد بینا ان الحاجة لخالق هي ضرورة عقلية - 00:04:37

علمية لا موقف مبني على التسليم ولا التقليد الاعمى. رابعا نظرية التطور عمرها الان حوالي القرن والنصف خلال هذه الفترة جاءت كل المشاهدات بما يكذب افتراضات وتبيئات دارون. وفي حلقتين من رحلة اليقين بعنوان كل الطرق تؤدي الى الخرافه - 00:04:57

وعبدة الميكروبات بينت بتفصيل مهم ومقنع فيما ازعم ان اتباع هذه النظرية اختلفوا على كل شيء فيها. كل شيء حرفيا ولا يزالون مختلفين. وانهم وان اختلفوا فقد اتفقوا على شيء واحد. ان - 00:05:17

لا خلق عن قصد وارادة. نعم منهم من لا ينكر وجود الله لكنه الله عطلوا عنه صفات الخلق والربوبية والقيومية فيؤمن بعضهم بوجوده وفي الوقت ذاته يقول ان الكائنات نشأت بلا قصد ولا ارادة بل بصدق وتغيرات عشوائية وانتخاب اعمى - 00:05:37

وبينت كيف انه كلما ظهرت ظواهر تكذب نسخهم المحدثة من النظرية اضافوا وصفا لكلمة اييولوشن. ليتظاهروا بانهم استوعبوا هذه الظاهرة بينما حقيقة الامر انهم اعطوا الاهتمام المزعومة اسماء جديدا كالوثنيين الاولين. التطور المتوازي - 00:05:57

المتقارب المتبعاد تدريجيا القافز الممتد الكمي المتقطع السريع المتزامن وغيرها من ونسروا الاختيار والعلم والخلق والارادة والذكاء الى الميكروبات. وفعلوا كل شيء. وارتکبوا كل حماقة وسفاهة ان يعترفوا بخالق خلق الكائنات عن حكمة وارادة. وبهذا فالتطور ليس

نظرية علمية بل - 00:06:17

الايديولوجيا عميماء. ايديولوجيا عميماء. وبيننا ان نظرية التطور تعرض على انها التفسير المادي لنشوء الكائنات من اصل مشترك بلا حاجة للایمان بغيبيات بينما في الحقيقة انتهت بافتراض ما نسميه غيبيات غبية - 00:06:47

نشوء الكائنات دون حاجة الى خالق وعليهم فنظرية التطور تبلورت عبر السنين لتساوي تحديدا لا خلق لا قصد ولا ارادة في ظهور الكائنات. هذا هو القاسم المشترك الذي يتفقون عليه وان اختلفوا على ما سواه. ومن ادل الدلة - 00:07:07

على ذلك طريقة تعامل اتباع خرافه التطور مع علماء الاندلجن ديزاين. التصميم الذكي. وهم مجموعة من العلماء الغربيين الذين تحاولوا المصالحة بين الخالقية ونظرية التطور. فقالوا بان الكائنات نشأت من اصل مشترك. لكن التغيرات التي ادت الى نشوء - 00:07:31

بعضها من بعض هي تغيرات مقصودة كما يدل تصميمها. اتباع خرافه التطور يتعاملون مع توجه التصميم الذكي باحتقار ويسمون محاولتهم هذه سود ساينس علما زائفا ويقصونهم ويتعاقبونهم ليطردو من المؤسسات الاكاديمية كما بينت. حتى - 00:07:51

ان عامة المجالات لا تقبل ان تنشر اي بحث فيه اشاره الى التصميم والقصد والارادة. فالقاسم المشترك الذي يجمع كل اتباع نظرية التطور في المجتمع العلمي الغربي هو انكار الخالقية. والقضية المفصلية - 00:08:11

واساس الخلاف بیننا وبينهم هو في انكار الخالقية. وما يتطلبه ذلك من مصادمة العقل والساينس والدين معا. لذلك فعندما تقول لماذا لا نزيل من نظرية التطور ما يتعارض مع دیننا ونقبل ما تبقى؟ فكانك تقول لماذا لا نزيل من نظري - 00:08:31

تطور نفي الخالقية ماذا سيتحقق بعد ذلك؟ لا شيء يتفق عليه اتباعها الاصل المشتركرأينا انه ليس علما ولا يمكن اثباته وليس له اية فائدۃ علمية. خامسا هل يعني هذا - 00:08:51

استحاله نشأة الكائنات من اصل مشترك من ناحية عقلية؟ الجواب لا. لا يخرج ذلك عن قدرة الله تعالى طيب ما الذي يتطلبه ذلك من ناحية الكيمياء الحيوية يمكن تصور سيناريyo انه احدثت مجموعة تغيرات كبيرة متزامنة مقصودة في المادة الوراثية للخلايا التناسلية

لکائن ما في - 00:09:09

الذكر والانشى بحسب ينتج عن تلقيح البوبيضة کائن من نوع اخر قابل للحياة في رحم الانثى. وبهذه الطريقة انجبت الديناصورات طيورا مثلا. ونحن نقول تغيرات كبيرة متزامنة مقصودة لأن هذا ما يتطلبه انتاج کائن - 00:09:31

مختلف جينيا وتركيبيا وفسيولوجيا والا فإذا كانت تغيرات عشوائية فلن ينتج الا مسخ شائك غير قابل للحياة اصلا. وهنا ملاحظتان الاولى ان هذا الافتراض يبدو متكلفا. نعم هو متكلف وغريب. لكننا لسنا معنيين ان ننكره ولا ان ننفيه - 00:09:51

ولا نتعامل معه على انه مناقض للعقل والساينس والدين كما نتعامل مع خرافات التطور. ما دمنا تجاوزنا العشوائية والعمامية والا قصدية المناقضة لهذا كله. الملاحظة الثانية هي مفاجأة وهي ان افتراض التغيرات الكثيرة الموجهة دفعه واحدة - 00:10:16

كان مطروحا ايام دارو وسمى بالساينشن سالتيشن ورفضه داروين. رفضه في كتابه اصل الانواع وكان يقول ناتورا نفس يعني ليست هناك قفزات في الطبيعة. ليست هناك قفزات في الطبيعة. رفضه قائلا ان التغيرات المفاجئة لا تختلف عن - 00:10:36

اعتقاد القديم بخلق الانواع من طين الارض. واصر على افتراض ان ما حصل هو تغيرات طفيفة تدريجية غير مقصودة ودون خطة خلق على الرغم من توافر الدلة المكذبة لافتراضه هذا في زمانه. ظاهرة الانفجار - 00:10:56

امری وعدم ظهور اي بوادر لاحافير وسيطة لا حصر لها. بل ووفرت الحفريات لکائنات ظهرت فجأة في طبقات الارض بدون تدرج - 00:11:16

على طريقته الخنفسارية التي تكلمنا عنها. لذلك فهذا السيناريو الذي تكلمنا عنه من التغيرات الكثيرة المقصودة والممكن عقلا ان تكون الكائنات قد نشأت به من اصل مشترك. هذا لا يسمى نظرية التطور. هذا شيء مختلف تماما. تطور يعني لا - 00:11:37

ولا ارادة ولذلك ستجدوا من التطوريين المعاصرین من اضطر تحت ضغطة السجل الاحفوري الذي خيب توقعات داروين عبر قرن ونصف بعده اضطر للعودة لفكرة التغييرات الكثيرة دفعه واحدة. لكن مرة اخرى دون قصد ولا ارادة. وسموا نظريتهم - 00:11:57

التطور القفزي. تغيرات عشوائية متزامنة متناسقة دون قصد ولا ارادة تنتج کائن من کائن. وقد تحدثنا عن سخافة هذه الفكرة من قبل ذلك يا كرام، فاستنتاجا مما سبق نقول ان مشكلتنا او مشكلتنا مع نظرية التطور هي انها في اصلها تناقض - 00:12:19

معربی واستخدام للاداة الخطأ في اجابة سؤال نشأة الكائنات. وانها بنفي القصد والارادة ساقطة عقلا قبل كل شيء واتبعها اتخذوا موقفا مؤدلجا واضحـا بحيث حاولوا جاهدين المحافظة عليها مع تراكم الدلة على بطلانها - 00:12:46

ها واصبح واضحـا انها يراد لها ان تكون البديل عن الحاجة الى الخالق وليس لها اية فائدة من اي نوع مطلق بخلاف ما يروج له بل ادت الى افساد العقل والعلم والایمان وهدر الكثير من الاموال العامة واعمار وجهود الباحثين - 00:13:06

واذا قيل لنا بل نحن نقصد الاصل المشترك تحديدا دون نفي الخالقية فهذا ليس نظرية التطور عدا عن انه لا سبيل لنفي الاصل المشترك ولا اثباته بالساينس ولا فائدة في نقاشه - 00:13:26

هذه مشكلنا مع خرافات التطور. لاحظ اننا في نقاشنا هذا كله لم نتطرق لمعارضة خرافات التطور لنصوص القرآن والسنة فيما يتعلق بالخلق عن قصد وارادة واحكام. وفيما يتعلق بخلق الانسان خلقا مستقلا. مع انا - 00:13:42

نرفض الخرافة ايضا لمخالفتها لنصوص الوحي. والدليل العقلي العلمي ينسجم مع الموقف الشرعي. ولو اكتفينا برفضها لمخالفة الوحي لكان موقفنا علميا ايضا لأن ايمانا بالوحي مبني على ادلة صحته اليقينية - 00:14:02

تؤمن بما ذكره عن الخلق الاول ايمانا لا يتطرق اليه شك ولا تأويل متكلف فالوحي احد اسس المعرفة اليقينية وهو من مصادر العلم كما بينا. ومن هنا اصلا يبدأ افتراقنا عن المنظومة الغربية - 00:14:22

بعد هذا كله تصبح محاولة اسلامة الخرافة انقادا لها من ورطاتها. اكرر. خرافات ساقطة کن حسا وعلمـا وعقلا. محاولة التوفيق بينها وبين نصوص القرآن والسنة انقاد لها من ورطاتها وكأننا نمد - 00:14:39

حبل النجاة. خرافات داروين اشبه بالهذيان. فلا يليق ابدا لا يليق ابدا بالوحي ان توفق بينه وبين الهذيان. فتقول اذا عدلنا هذا جزء

وحنفنا هذا الجزء من الهذيان اصبح للقرآن. فما بالك عندما يطالبنا مروجو الخرافات العرب باعادة تفسير القرآن وبالاصح تحريف معانيه - [00:14:59](#)

ليوافق هذا الهذيان. دين الله اجل. انه لقول فعل وما هو بالهزل. والله تعالى اعلى واعلم والسلام عليكم ورحمة الله - [00:15:25](#)